

((جماليات نظرية ستانسلافسكي في التمثيل))

هي اول نظرية حاولت تقديم دراسة على المستوى النفسي للممثل ، سواء الممثل لذاته او مع الدور ، وقد مرت بثلاث مراحل هي (الهوية ، التخصص . الابداع) اذ شكل اللقاء الذي جرى بين (دانشينكو) الخبير الروسي ، وبين ستانسلافسكي لقاء مهما اسفر عن مجموعة كبيرة من الاسس الحديثة للمسرح العالمي اذ ارتكز اللقاء على اربع ركائز هي :-

- 1- الركيزة الاخلاقية .
- 2- الركيزة الادبية : باعتبار دانشينكو ادبيا .
- 3- الركيزة المنهجية وقد حاول ستانسلافسكي التعبير عن حقيقة منهجه من خلال مسرح موسكو الفني .
- 4- الركيزة الفنية التي تمثل العروض المسرحية مع تشيخوف .

لقد تأثر ستانسلافسكي بالطبيعية التي نادى بها اندريه انطوان ، فكان انطوان يسعى الى ان يكون الاداء التمثيلي طبيعيا فوتوغرافيا على خشبة المسرح ، وانعكست على المسرح هذه النظرية ، وقد ادخل اندريه انطوان مفهوما جديدا للمسرح يركز تأكيد الجدار الرابع في فن التمثيل ، و مفاهيم هذا الجدار الفنية جاءت من اهمية تأكيد العرض الطبيعي بالمسرح ، وقد استوعب ستانسلافسكي ما طرحه انطوان من مقولات حول الاداء الطبيعي واتفق مع جزء منها واختلف مع الجزء الاخر المتمثل بتأكيد انطوان على التمثيل الخارجي وابتعاده عن البحث الداخلي .

يقول ستانسلافسكي تعلمنا من اندريه انطوان ان الاداء الطبيعي يمثل الصوت الخارجي للعالم ، ونحن نسعى لدراسة الدواخل الحقيقية للإنسان .

من هنا انتقل ستانسلافسكي في نظريته من الطبيعية الى الواقعية ، والواقعية عند استانسلافسكي تسعى لكشف الحقائق الداخلية ضمن طريقة موضوعية من خلال الحدث المعبر عن حقيقة الانسان ، ولجل ذلك عد استانسلافسكي منهجه الذي اعتمد فيه طريقته بالتمثيل وتتكون من مستويين :-

المستوى الاول :- اعداد الممثل لنفسه : واشتغل في هذا الجانب على محورين هما

أ- اعداد الممثل للتقنية الداخلية : وهي تتكون من (الفعل ، لو السحرية ، الذاكرة الانفعالية ، التكيف ... الخ من العناصر)

ب- تدريب التقنية الخارجية للممثل :- والجسد والصوت هما محاور يمتلكها الممثل لأداء دوره

المستوى الثاني :- اعداد الممثل للدور :- اعتمد ستانسلافسكي على اربعة مراحل في معالجة واعداد الدور هي كما يلي :-

أ- التعرف على الدور :- ونعني به التعرف على الدور ، من خلال القراءة الاولى التي تشكل في اذهاننا موقفا من المسرحية .

ب- تحليل المسرحية :- تبدأ فيه عملية القراءات المتعددة ، اي (القراءات الإكتشافية) ، من خلال تكرار الممثل للقراءة ، بحيث كل مرة يكتشف شيء جديد للدور .

مرحلة المعاناة :- يقول ان في هذه المرحلة نحول العاطفة الى احساس حقيقي في داخلنا ، ولهذا فأن في هذه المرحلة يشتغل الممثل على انتاج حياة الدور الانسانية ، وفي هذه المرحلة برز اصطلاح مهم هو (التقمص والاندماج) .

مرحلة تجسيد الدور :- هي المرحلة المتكاملة في عرض الدور للجمهور ، وهذا التقديم للدور هي ولادة جديدة انطلقت من التأسيسات السابقة .

وهناك اربعة مرتكزات اساسية ومهمة في جماليات فن التمثيل عند ستانسلافسكي هي :-

1- الواقعية :- ان الاتجاه الواقعي كان محور الفهم الجمالي عند ستانسلافسكي في طريقته ، وتعني عنده الكشف عن الحقيقة الداخلية من خلال الحركة والصوت والنبرة .

2- التقمص والاندماج :- كثر الحديث عنها ، ومجموعة من المتخصصين حددوا ماهية التقمص ، وهو يرتبط بالتمثل ، اي ان الممثل عند ستانسلافسكي يحاول ان يلبس لبوس الشخصية فيذوب ذاته في ذات الشخصية ، حيث يصل الى مرحلة التفاعل الوجداني مع الشخصية ، اما الاندماج فيرتبط بالمتفرج ، وهو عملية تفاعل حسي عقلي ما بين العرض المسرحي المتقمص ، وما بين المشاهد ، ثم نصل الى موضوع الصدق والايمان .

3- محركات الحياة النفسية :- وهي العقل والارادة والمشاعر ، ومن خلال هذا التصنيف لمقومات الحياة النفسية ، يستطيع الممثل اختيار الشخصية التي تتلاءم مع هذه المحركات . فينبغي ان يكون المحرك العاطفي في الحياة النفسية هو المحرك والمهيمن على تفاصيل الحياة .

4- الاليهام المسرحي :- حاول ستانسلافسكي ان يقرب المسرح من الحقيقة الحياتية ، فالعرض عنده يمثل الحياة نفسها ، ويجب علينا ان نخلق حياة الدور على خشبة المسرح .

لقد انطلق ستانسلافسكي في مدرسته على اساس ، ان القدرة الابداعية تؤسس من اللاوعي وتكون فعل انعكاسيا على الوعي والسلوك البشري باعتباره فعل مسرحي مؤدى ، وحاول ستانسلافسكي ان يحدد قوانين داخلية من شأنها ان توصل الممثل الى الابداع الخلاق.